آليات التمكين للفعل التربوي لدى المكوّن في ضوء المقاربة بالكفاءات

أ. **خثير عيسى**–المركز الجامعي عين تموشنت

تمهيد : إنّ مكانة التكوين في منظومة التغيير التي يشهدها النظام التعليمي في الجزائر، تستدعي تكاتف الجهود للتمكين للمكوّن من تحقيق أهداف هذه المنظومة التربوية، والّتي فرضتها معطيات التدفق التكنولوجي والانتشار الرهيب لوسائل الاتصال الرهيبة والحديثة، ومع اقتصاد حديث قائم على الكفاءة والجودة، فإنّ عملية التعلم الراهنة والمنضوية تحت فلسفة بنائية، فتلبي حاجيات المجتمع وتحقق رغباته وتحسن مستواه الاقتصادي وتخلق فردا يواجه الحياة ومشاكلها ولا يتعامل معها من موقف متفرج أو مشاهد بل يقتحمها ويتخلص من نمط المعرفة السلوكية إلى المعرفة البنائية.

وانطلاقا من الاتجاه الجديد في المدرسة الجزائرية، التدريس بالكفاءات والّتي هي:" تصور تربوي بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية تعلمية، لضبط إستراتيجية التكوين في المدرسة من حيث طرائق التدريس والوسائل التعليمية وأهداف التعلم وانتقاء المحتويات وأساليب التقويم ومحتوياته " (1)، فتجعل من المتعلم محور العملية التعلمية، ولما كانت جل الاهتمامات المشرفين على قطاع التربية في الجزائر مع بداية ترسيم وتنفيذ هذه المنظومة الجديدة، وليدة الظروف الاقتصادية ومعطيات العصر، انجرّ اهتمامها حول المتعلم دون التعرض للأطراف الأخرى في تحقيق هذه المقاربة واستيعابها، والطرف الفعّال في التمكين لهذا النموذج من التدريس هو المكوّن أو المعلم.

فلسفة التكوين التربوي:

إنّ حقل التنمية البشرية ينطلق من تمكين الكفاءات لدى الأفراد وتحفيزهم لإعداد نظام ديناميكي يشتغل على المعارف والمهارات حتىّ يبتكروا أدوات

لمعالجة الوضعيات المختلفة التي تواجههم، وليصبحوا قيمة مضافة لمجتمعهم، " وإنّ التربية عملية مستمرة لا تقتصر على عهد المدرسة بل تمتد فتشمل حياة الفرد بكاملها بعد عيد ميلاده حتى نهاية حياته وتشترك فيها مؤسسات المجتمع من أسرة ونواد وبيوت الدين ودور التربية ووسائل الإعلام وغيرها" (2) والتربية والتعليم وجهان لعملة واحدة ، والتربية أعمّ من التعليم، فهي تغذي الجسم والعقل والحس والذوق فهي تعني" تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشب قويا معافى قادرا على مواجهة تكاليف الحياة ومشتقاتها ، فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية ويقصد بهذا المفهوم كل ما يغذي في الإنسان جسما وعقلا وروحا وإحساسا ووجدانا وعاطفة "(3) ولن يقوم بهذه المهمة المعقدة والنبيلة إلا فئة توفرت فيها الاستعدادات الفطرية وامتلكت الملكات وصقلتها بالعلم والمعرفة ومن هذه الفئات، فئة المكوّن (قد يكون الطالب المعلم أو مكون المكوّن) في المجال التربوي التعليمي حيث يبقى عصب التنمية قائم على مدى ما يقدمه من إنتاج وإسهامه في الارتقاء بالمجتمع، ولا مناص في إعادة النظر أو تلمس مواطن الخلل في تكوين المكوّن في المدارس والمعاهد التي نيطت بهذه المسئولية الثقيلة، فاندماج المكوّن في العملية التعلمية وفي ممارستها والقيام بها لم يعد رهن الشهادات وامتلاك معارف وإنما أصبح يقوم على من يحسن إنتاج المعرفة وتوظيفها وذلك انطلاقا من المعادلة التالية :" إذا كنت ستحكي لي شيئا فإنني حتما سأنساه وإذا دونته لي ربما سأتذكره، ولكن إذا ما ساهمت في إنتاجه فلا شك أنني سأفهمه"، ولتمكين هذه الفئة من استيعاب رسالتها ومهامها وقدرتها على العطاء والابتكار وتمكينها من الحس التعليمي، فيخضع لتكوين يراعي الكفاءات التالية :

1- الضبط الذاتي: قدرة المكوّن على تدبير شؤونه الداخلية وتكييفها.

2- المراقبة الداخلية: وعي المكوّن بمسؤولياته وقدرته على إبراز معارفه وفقا لمعطيات العالم الخارجي

3- التمثيل الذاتي: وعي المكوّن بتاريخه وهويته والرغبة في توجيهها والتمكين لها .

4- التعديل الذاتي: القدرة على استشراف المستقبل وحل المشاكل واستباقها قبل مواجهتا.

5- الوظيفة التواصلية: الكفاءة التواصلية، والقدرة على التبليغ والآداء والتأثير المنتج والمفيد.

فتكوين المعلم ليس مجرد تزويده بكم هائل من العلوم والمعارف وحشو عقله بمعلومات وإنما الأمر يتعداه إلى تزويده بمجموعة من القيم ليسهم في بناء مجتمعه ووطنه وإنسانيته، فتقترن لديه المعرفة النظرية بالممارسة العملية" فتأهيل الأفراد على أسس تربوية علمية سليمة تؤدي إلى وجود فئة متميزة تربويا واجتماعيا وسياسيا وعقائديا بما يتناسب مع فلسفة المجتمع المعني" (4) وخاصة في ظل اضطراب معايير المجتمع وتردي الأخلاق، فبنظرة على المجتمع الجزائري وازدياد نسبة الجريمة، وحالات الطلاق، وانعدام روح العمل والرغبة فيه، والجري من وراء الكسب المادي، دون النظر إلى العواقب والنتائج وتردي الاقتصاد الوطني وغياب السلوك الحضاري، كل ذلك نتيجة لتذبذب سياسة التكوين التربوي، وغياب دور المعلم من عملية بناء المجتمع، رغم ما توفره الدولة من إمكانات مادية ومعنوية في مجال التكوين، فضوابط ومعايير التكوين تحتاج إلى إصلاح مثل ما مس المنضومة التربوية الإصلاح، فالتكوين الآني والذي تفرضه الضرورة يكون عقيما ولا يحقق النتائج العلمية من العملية التربوية.وذلك لغياب مدارس التكوين أو عدم تغطيتها لكامل التراب الوطني وبعدها عن مديريات التربية، فهناك مسافة بعيدة بين المدارس العليا لتكوين الأساتذة ومديريات التربية، ففي الوقت الذي كان ينبغي أن تكون هذه المدارس هي التي تزود مديريات التربية بالمعلمين، وتبقى مديريات التربية حلقة الوصل مع هذه المدارس، نراها تعمل على انتقاء المعلمين واختيارهم وفق عشوائية لا تحقق الأهداف التربوية وكأنّ هذه المديريات أصبحت مجرّد أجهزة ومؤسسات

لاستيعاب حملة الشهادات من طلاب الوظائف، متناسية عمدا أو عن غير قصد رسالة المعلم العظيمة، "وقد تطورت وسائل التربية من عهد إلى آخر لتناسب التقدم الحضاري الذي نسجه الإنسان عبر تاريخه الحضاري عن طريق التربية لتفي بتحقيق الأهداف المتجددة التي ينشدها الإنسان في شتى الجوانب الحياتية، لذلك كانت التربية عبر تاريخها المديد عملية متجددة من حيث المحتوى، والوسائل، والأساليب، وطرق القياس والتقويم وثابتة من حيث الغرض الذي ينشده الإنسان منها، فهو يحتاجها كوسيلة في تحقيق أهدافه المتطورة حسب التقدم العلمي والحضاري "(5) فالمعلم أصبح اليوم سلعة وصناعة لا تكفي الشهادة لوحدها لتكون معلما، فآليات التكوين المنشود تخضع لانتقاء تشخيصي وانتقاء فني وأخلاقي وعلمي للطالب المعلم.

الفعل التربوي لدى المكوّن :

لم يعد الفعل التربوي يعتمد على التلقين وحشو ذهن المتعلم بالمعارف والعلوم، ولكن أصبح المتعلم مشاركا في ما يحدث داخل الصف الدراسي وهو محور العملية التعلمية، وطرفا فاعلا فيها، ومادام الفعل التربوي قائم على وسائط لتنظيم وترتيب الفعل التربوي، فتصبح العملية التربوية تخضع لمنهج القبول والرفض، فمخاطبة المتعلم لن تكون قهرية ليتقبل المعلومة أو المعرفة أو الفكرة وإنما تفاعلية ومتحررة من الإملاءات التي تثقل عقله وفكره ووجدانه، فالوسيط الذي ينظم هذه العملية هو المعلم ومكوّن المعلم وتدخل وسائط أخرى منها المنهاج والكتاب والمدرسة المشرفة على التكوين والوسائل المتاحة كلها تعمل التمكين للفعل التربوي، ولكنّن الفعل التربوي يظهر جليا لدى المعلم؛ لأنّه المسيّر والمنظم والمسهل للعملية التعلمية، فهو الوسيط الّذي يتحقق معه الفعل التربوي بين المتعلم والمادة التعليمية، وفي رأي جبران خليل جبران في كتاب النبي أنه لا يوجد إنسان يمكنه أن يطلعك على شيئ جديد في بداية تعلمك غير المدرس، والمدرس إذا كان حكيما حقا فإنه لا يعرض عليك علمه وحكمته بل بالأحرى أنه يقودك إلى استخدام عقلك بنفسك(6)، فكلما ابتعد المعلم عن

التلقين واستعمل وسائل تعليمية مساعدة وخاطب العقول وحرّك الوجدان كانت العملية التعلمية أفضل وأنجع.

ثم إنّ الفعل التربوي لا يظهر في المعرفة والعلوم التي يمتلكها المعلم، نتبيّنه من خلال حسن إدارته للصف الدراسي والقدرة على التقويم في تعديل الحالات وتصويبها ليتمكن المتعلم من مواصلة العملية التعلمية والتحضير والتخطيط للدروس والوحدات والمراحل التعلمية بغية تحقيق الكفاءات والأهداف القريبة والمتوسطة والبعيدة ويسهل أداء ونشاط المتعلم فتصبح العملية التعلمية واقعية، دون أن يتخلى المتعلم عن التطور المهني.

صناعة المعلم :

إنّ صناعة المعلم يمرّ عن طريق مدارس تربوية مختصة أو عن طريق كليات التربية، فيتم إعداد الطالب المعلم ثقافيا وعلميا وتربويا ويتدرّب من خلال هذه المؤسسات على أنماط التعليم المختلفة، ويتعرف على نظريات التعليم المتعددة والمتنوعة، ويواكب مناهج التدريس التي تتبناها منظومته التربوية، فبرامج الإعداد قبل الخدمة تمكن المعلم من الولوج في عمله وهو مزود بتكوين فعّال وعلمي يصلح به أن يكون معلما ناجحا يؤدي رسالته ويوفق في مهمته، وتكسبه التجربة بعد ذلك مفاتيح التعليم فيتقوى أداؤه التربوي، فمع الإعداد الجيّد من المؤسسات المؤهلة والتدريب المفيد والدورات التكوينية يبدأ عمل المعلم في الاكتمال؛ لأنّه استطاع أن يمسك بطرق التعليم ويخلق توازنا بين الجانبين النظري والتطبيقي.

آلية التخطيط :

التعليمية والتخطيط فكرتان لا تتجزءان ولا شك أنّ الفعل الممنهج والهادف يمرّ عبر التخطيط له، والتخطيط هو وسيلة لإدارة الموارد وآلية للتنسيق بين القرارات أو التصرفات التي تتخذها جهات معينة، فمنذ القديم صرح أرسطو بأن الإنسان هو كائن مخطط أي يدرك الغاية من الجهد الذي يبذله ويتبع الوسائل التي تحقق هذه الغاية(7) وفلسفة التعليم الناجحة هي التي تسيرّ عملها وفقا لتخطيط

محكم ، فقد حرصت الجهات الوصية في مجال التعليم في الجزائر على التخطيط الكمي وتغافلت عن التخطيط النوعي ولم توله العناية الكافية، وإن كانت تشير إليه في الكثير من أدبياتها بعبارة :

(تحسين مردود التعيلم) أو كلام من هذا القبيل، ولكن يبقى التخطيط كوسيلة فاعلة في يد المعلم لم تكتمل أضلاعها، وخاصة إذا علمنا بأنّ نظام المقاربة بالكفاءات قائم على نوعية العمل المنجز، ونوع النتيجة المتحصل عليها، وهذا لن يتحقق إلا بعد مراحل تعلمية ولكل مرحلة كفاءتها أو مجموعة من الكفاءات مما يجعل وسيلة التخطيط لدى المعلم أكثر من ضرورة، فالمعلم الكفء هو الذي يخطط لكل هذه المراحل، فإن لم يستطع يصبح التخطيط لهذه المراحل جماعي، يقوم به فريق من المعلمين المشاركين في نفس النشاط.

فالتخطيط للفعل التربوي لدى المعلم يختلف عن التخطيط لدى رجل الاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع؛ لأنّ هؤلاء تخطيطهم قائم على التنبؤ، في حين التخطيط التربوي لا يتنبأ وإنما يحقق، وعلى المعلم فقط رسم الطريق التي يريد أن يسلكها وتحديد الأهداف بدقة ويقوّم أداءه مع كل مرحلة.

وأنماط التخطيط المعروفة في التعليم هي:

- العودة إلى الماضي
- الحفاظ على الحاضر
- إسقاط المستقبل
- صناعة المستقبل

ومادام المنهاج والكتاب المدرسي حدد نمط التعليم المدرج في المدرسة الجزائرية، (تعليم أصيل ومتفتح)، فلا تبنى فرضيات لتصوره أو أيديولوجيات تتنازع عليه، وإنما هو منظومة توافقية تلبي حاجات المجتمع وتعبر عن ثقافته وتطلعاته، فالمعلم الجيّد هو الّذي يعمل على أعمال الفكر والفكر في إعداد التصورات القبلية للمتعلمين وفق المنهاج ويضع لكل وحدة أو مرحلة تعلمية تصوراته وأهدافه ويقيس المستويات المعرفية للأهداف

آلية التمكين التشخيصية:

إنّ عملية التعليم شيّقة وشاقة، وفيها من المرونة والسلاسة، ولا تخلوا من التحدي والصبر والأناة، فعملية التشخيص تتخذ عدة مراحل، قبل التكوين وأثناء التكوين، وبعد التكوين، ولكل مرحلة آلياتها وهي عملية تتسم بالديمومة ولا تنتهي بانتهاء مرحلة ما، فانتقاء الطالب معلم المستقبل يخضع لمراجعة مستوياته التعلمية في مراحل التمدرس التي مرّ بها، وتحديد قدراته بشكل مبدئي ويتم وصفه وألا يكون حكما نهائيا؛ لأنّ عملية التشخيص لا تنتهي مع بداية الانتقاء، فمعرفة ميولات ومعارف ومواقف الطالب المعلم تستغرق فترة زمنية يمكن معها تصليح أو تعديل حالاته، فإذا ما توافقت آلية التشخيص الأولية المعتمدة على الحوار والاختبار والاستعانة بروائز محددة وفحص الجوانب العلمية والشخصية لهذا الطالب، يكون الانتقاء التشخيصي سار وفق منهج علمي في بدايته؛ لأنّ الانتقاء التشخيصي يعبر عن وضعية اكتشاف تؤدي إلى التحقق من الفحص التربوي.

آلية التمكين الأخلاقية:

إنّ الإيمان بأنّ رسالة التعليم مقدسة وصاحبها رسول العلم، وحاملها بيده ينهض المجتمع وبعقله تقوم الأمة وبفكره يشع النور وتغرس مبادئ الحضارة، يكون الانتقاء الطالب المعلم بعد معاينة سيرته الذاتية وتزكيته من طرف معلميه وأساتذته، ثم يبقى دور المعاينة في فترة التربص والتكوين يكشف الكثير من الحقائق، فسيكون هذا الكشف إما مدعم لملف الطالب المعلم أو يظهر خلاف ذلك. فالأخلاق أصبحت مغيبة من رسالة المعلم فجميع علماء التربية يحرصون على ربطها بالتعليم، ويكفي مفهوم التربية اقترن دوما بالأخلاق والعلم "ويرجع سبب اهتمام علماء التربية بالقيم إلى أن هذه القيم تتصل اتصالا مباشرا بالأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها في المتعلم، من حيث تقويم النظم التربوية في المجتمعات المختلفة بتقديم الخبرات الإنسانية والقيم والاتجاهات وأساليب الحياة إلى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تركز على القيم مما يؤدي إلى

التوافق في نمط السلوك المختلفة "(7)، فغرس القيم الأخلاقية التي يرغب فيها المجتمع تعمل على اكتمال شخصية المتعلم واتزانه وتوازن بين مصالحه ومصالح المجتمع الذي يعيش فيه.

يميل المتعلم إلى معلمه في بداية مرحلته التعلمية ثم يبدأ بالتعلق أو النفور من معلمه، فإذا ما استطاع المعلم أن يسيطر على عقل ووجدان وفكر المتعلم يكون المعلم قد نجح في التمكين للفعل الأخلاقي؛ لأنه استطاع أن يقوّم المعوج ويغرس قيّم الفضيلة ويحصنه من ما يعرّضه للخطر وينافى مع قيم مجتمعه، فالأنماط السلوكية التي يقوم بها المعلم تكون بهدف التأثير على سلوك المتعلم وتوجهها حتى تصبح أكثر إيجابية ومتوافقة مع نفسيته ومجتمعه.

آليات التمكين الفنية:

فهم المعلم للمنهاج الدراسي وألا يقف على التماس، وأن يكون على دراية بالكتاب المدرسي وبالمنهاج، فالكثير من المعلمين لا يكادون يفرقون بينهما وعلى ذلك:" ينظر إلى الكتاب المدرسي على أنه المنهاج المكتوب الذي يترجم المنهاج الرسمي، وفي الواقع لا يميز الكثير من المعلمين بين الكتاب والمنهاج الرسمي، وكذلك لا يفرق الكثير من أولياء الأمور بين الكتاب المدرسي والمنهاج المدرسي"(8)، فالكتاب المدرسي مساند للمعلم وفبه مصدر المعلومة ويحظى بالسلطة التعليمية ليتم تنفيذ المنهاج والمعلم يحمل رصيدا معرفيا مرافقا للكتاب، في حين المنهاج هو منارة المعلم وبه يسترشد.

وعليه فالمعلم مشرف على نفسه، يطور ذاته باستمرار، وهو ملزم بمعرفة نظريات التعلم ليتمكن من ترجمة هذه النظريات إلى ممارسات تدريسية، ويتسنى له إتباع المنهج التربوي الذي يخضع له المنهاج الذي ينتمي إليه، ويستطيع من تحقيق الأهداف المرغوب فيها في المنهاج؛ لأنّ المنهاج يمثل فلسفة وأدبيات المنظومة التربوية التي تتبعها المدرسة التي ينتمي إليها، بوسائلها وأساليبها وأهدافها ومحتوياتها وهو يشمل حتى الكتاب المدرسي.

آليات التمكين المعرفية:

إنّ الكلمة اليونانية " ديداكتيك " Didactique تعني فن التربية أو الأساليب العلمية للتدريس، والفرد يتعلم قبل المدرسة، فالمتعلم أصبح في ضوء المدرسة الحديثة زبونا والتنافس قائم على تقديم البضاعة الجيدة إليه، والمعلم أصبح سلعة والبحث عن الجودة هو غاية الأولياء وبغية المجتمع، فالمعلم الجيد هو الذي يمكن للفعل التربوي من أن يستوعب التدفق العلمي والمعرفي، ليشبع رغبات المتعلمين ويكيفهم مع الأهداف التربوية.

ولا يخفى الدور الذي أصبحت تلعبه الوسائل التعلمية في التمكين للفعل التربوي وتحسينه، فهي توسع من آفاق وخبرة المعلم والمتعلم، ويكفي أنّها تمنح كفاية للعملية التعلمية وتقتصد الكثير من الوقت، وتشبع حاجات المتعلم، فالمعلم أصبح بمقدوره كذلك أن يطور ذاته من تكنولوجيا المعلومات.

استخدام مهارة التكنولوجيا والتعامل مع هذه البرمجيات لكل من الطالب المعلم المتمدرس في معاهد التكوين ومعلم المعلم أو ما يمكن أن نطلق عليه مكوّن المكوّن، مهندسا للفعل التربوي التعليم المتوازن الذي يقضي على التناقضات ويبني الإنسان من الداخل حتى يتوافق مع محيطه الخارجي(9)، وهذا ما يجعل الفعل التربوي التعلمي يخضع للقياس والبدايات الصحيحة تبدأ من المعاهد والكليات المختصة في تهيئة المعلم وتكوينه ثم تجعله ينتقل من التعليم التقليدي إلى التعليم التكنولوجي.

آلية التمكين الإجرائية:

إنّ تطوير المعلم لنفسه أو حل مشاكله يعدّ عملية فحص، تجدد المعلم ليطور آداءه ويحسن مستواه ويقتحم الصعاب فهو أول من يقيّم تجربته المهنية؛ ليقف عند المنجز والمهمل، ويستطلع النقائص، فالتقويم الإجرائي هو بمثابة التقويم الداخلي لصيرورة العملية التعلمية لدى المعلم، ليصبح المعلم باحثا ومشاركا ومتعلما، فالكثير من المعلمين في المدارس الجزائرية لم تتجدد معلوماتهم ومعارفهم ولم تتطور فبقيت رهينة وحبيسة المستوى الدراسي الذي توقف فيه هذا

المعلم، فإلزامية المعلم خلال فترات دورية بأن يقوم بانجاز بحوث، فيها تصوراته وتجربته ورؤاه سيمنح لا محالة الآلية الإجرائية لديه، ويصبح عنصرا فاعلا في العملية التعلمية ويتحرر من سيطرة وقيود المدرسة السلوكية، ويتخلص من دائرة التقليد والمحاكاة.

آلية التمكين التواصلية:

قليل أولائك هم الذين يدرسون ويحسنون عملية التواصل ، ومن النادر جدا أن تجد من المعلمين من يمتلك القدرة على تحليل الخطاب سواء كان سمعيا أو مقروءا أو مخطوطا، فعملية الاتصال تعدّ نشاطا تعليميا يلبي الكثير من الرغبات المعرفية "فالمعرفة اللغوية على رأس المعارف التي توليها المناهج عناية ورعاية؛ لأنها وسيلة التفكير وأداته (فلا نفكر إلا بلغة ولا ننطق إلا بفكر) فتقصير الطالب في تحصيل اللغة سينعكس سلبا على تحصيل المعارف الأخرى"(10)، فالمعلم إذا كان دوره تعليم المهارات والمعارف وتحقيق الكفاءات، فلن يكون إلا بالقدرة على التواصل والتعبير، ومن نقائص المدرسة الجزائرية أن تجد معلمي الأنشطة العلمية أو ما يسمى بالمواد العلمية نحو أساتذة الرياضيات والعلوم والفيزياء، وحتى بعض الأنشطة الأدبية مثل العلوم الإجتماعية والفلسفة لا يمتلكون المهارات اللغوية

إنّ تعليم الرياضيات لا يعني البتة عالم الأرقام ومهارات حل المسائل والحساب وإنما يعني تنمية التفكير الرياضي والمنطقي لدى المتعلم، والانتقال به من التجسيد إلى التجريد ولن يكون ذلك إلا بمخاطبة عقل وحس ووجدان المتعلم بلغة يحكمها نظام وقواعد، أما وإن تكون لغة الأداء الوظيفية هي اللغة العامية فإنّ الوظيفة التواصلية للنشاط التعلمي سيفقد الكثير من أهدافه وسيخلق متعلما مشلولا ذهنيا ومتوتر فكريا وجامد حسيا وبعيدا عن تحقيق الكفاءات المحددة للنشاط التعلمي.

فالمعلم هو مالك النجاح والفشل، وبيديه الإبقاء والرسوب، لذلك تتعدد لديه سبل العملية التعلمية ولعلّ طريقة التبليغ والآداء من وسائل التمكين للفعل التربوي الناجح.

خاتمة :

حين كان التمكين للفعل التربوي يرتبط أشد الارتباط بالمعلم، فكان من الضرورة الاهتمام بتكوين المعلم وانتقاءه بما يتوافق مع أهداف المنظومة التربوية، حتى يستطيع أن يتحقق الفعل التربوي وفقا للمنهاج وللبرنامج، فإنّ المعلم هو عصب العملية التعلمية، فهو يصممها ويهندسها، فإذا ما استطاع أن يتفاعل معها، انقادت إليه الآليات وتمكن من تأديتها.

وهذه الآليات تنقل المعلم من مجرّد معلم يحسن التلقين والتجميع إلى معلم يحسن التجدد والتحدي في عمله، ويحقق التوازن بين الجانب النظري والتطبيقي، فيجتمع البعد الأخلاقي الفردي مع أبعاد النظرية التعلمية، فيصبح المعلم يتوافق مع طبيعة المجتمع ومقومات الأمة.

المراجع :

محمد صالح حثروبي : المدخل إلى التدريس بالكفاءات ، دار الهدى ، عين مليلة (الجزائر) ، 2002م ، ص 12

– أحمد زكي محمد ، عثمان لبيب جراج : علم النفس التربوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة (مصر) ، ط1 ، 1967 ، ص 20 .

[1] – حسن الحياري : أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية إسلاميا وفكريا ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، اربد (الأردن) ، (د.ط) ، 1413هـ / 1993 م ، ص 225 .

[1] – المرجع نفسه ، ص 226 .

[1] – نفسه ، ص 230 .

[1] – ينظر جبران خليل جبران : النبي، المكتبة العلمية الجديدة، بيروت (لبنان)، (د.ت.ر.ط)، ص 74.

[1] – ينظر : مجيد مسعود : التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، عالم المعرفة، الكويت (الكويت)، 1984 م ، ص 7 .

[1] – طهطاوي سيد أحمد: القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر، القاهرة (مصر)، 1996 ، ص 26 .

[1] – زكريا شعبان شعبان : اللغة الوظيفية والاتصال، عالم الكتب الحديث، عمان (الأردن)، ط1 ، 14232هـ / 2011م، ص 57 .

[1] – مصطفى ناصف، نظريات التعلم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت (الكويت)، 1983، ص 284 .

[1] – زكريا شعبان شعبان: اللغة الوظيفية والاتصال، ص 17 .